@ 274 @ بعلمه كالمتشابه ، أو كان مما يعلمه الراسخون في العلم كما قال ا عنهم : { وَالرَاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا } . .

فلا شك أن قوله تعالى : { لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } من عند ربنا . وقوله تعالى : { وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } من عند ربنا أيضاً ، فيجب علينا الإيمان بالجميع ، لأنه كله من عند ربنا . .

أما الذي يفرق بينه ، وهو عالم بأن كله من عند ربه ، بأن هذا يشتق منه ، وهذا لا يشتق منه فقد آمن ببعض الكتاب دون بعض . .

والمقصود أن كلما جاء من عند ا ، يجب الإيمان به سواء كان من المتشابه ، أو من غير المتشابه ، وسواء كان يشتق منه أو لا . .

ومعلوم أن مالكاً رحمه ا سئل كيف استوى ، فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب . .

وما يزعمه بعضهم من أن القدرة والإرادة مثلاً ونحوهما ليست كاليد ، والوجه ، بدعوى أن القدرة والإرادة مثلاً ظهرت آثارهما في العالم العلوي والسفلي بخلاف غيرهما كصفة اليد ونحوها فهو من أعظم الباطل . .

ومما يوضح ذلك أن الذي يقوله هو وأبوه وجده من آثار صفة اليد التي خلق ا بها نبيه آدم . .

ونحن نرجو أن يغفر ا تعالى للذين ماتوا على هذا الاعتقاد ، لأنهم لا يقصدون تشبيه ا بخلقه ، وإنما يحاولون تنزيهه عن مشابهة خلقه . .

فقصدهم حسن ولكن طريقهم إلى ذلك القصد سيئة . .

وإنما نشأ لهم ذلك السوء بسبب أنهم ظنوا لفظ الصفة التي مدح ا بها نفسه يدل ظاهره على مشابهة صفة الخلق فنفوا الصفة التي ظنوا أنها لا تليق قصداً منهم لتنزيه ا ، وأولوها بمعنى آخر يقتضي التنزيه في ظنهم فهم كما قال الشافعي رحمه ا : وإنما نشأ لهم ذلك السوء بسبب أنهم ظنوا لفظ الصفة التي مدح ا بها نفسه يدل ظاهره على مشابهة صفة الخلق فنفوا الصفة التي ظنوا أنها لا تليق قصداً منهم لتنزيه ا ، وأولوها بمعنى آخر يقتضي التنزيه في ظنهم فهم كما قال الشافعي رحمه ا : % (رام نفعاً فضر من غير قصد % ومن البر ما يكون عقوقا) % .

ونحن نرجو أن يغفر الله لهم خطأهم ، وأن يكونوا داخلين في قوله تعالى : { وَلَيْسَ